Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

المراكز العلمية بمدينة بخارى من الفتح الإسلامي إلى القرن الرابع الهجري

Les centres intellectuels et théologiques de la ville de Boukhara depuis la conquête islamique au quatrième siècle hijrite

بودانة وليد Boudana walid
جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة Université Djilali Bounaama khemis miliana
Boudanawalid45@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2018-12-19 تاريخ القبول : 2020-01-01

ملخص:

يهدف المقال إلى إماطة اللثام عن المراكز العلمية التي تمتعت بها مدينة بخارى ودورها في إثراء النهضة الفكرية التي بدأت في المدينة منذ الفتح الإسلامي لها ووصلت إلى أوجها حينما أصبحت عاصمة للسامانيين في القرنين الثالث والرابع الهجريين/ التاسع والعاشر الميلاديين، حيث صارت مركزاً ثقافيا يقصده أبرز علماء وأدباء العالم الإسلامي للاستفادة من مراكزها العلمية ومكتباتها الغنية ومحاورة علمائها.

كلمات مفتاحية: بُخارى، المساجد، المكتبات، المراكز العلمية، آسيا الوسطى.

Résumé:

Cet article est pour dévoiler les centres scientifique de la ville de Boukhara et son rôle à l'enrichissement de la renaissance intellectuel qui a débuté à cette ville depuis sa conquête.

Cette renaissance a obtenu son sommet quand cette ville est devenue la capitale des Sammanides durant le troisième et le quatrième siècle hijrite ,elle est devenue un centre intellectuel visité par les savants et les littéraires du monde islamique pour profiter de ses centres ,ses riches bibliothèques et les grands savants

Mots clés: Boukhara; Mosquées; Bibliothèques; Centres scientifique; Asie centrale.

1. مقدمة:

إن المتتبع لتاريخ الحركة العلمية يمكن أن يلمس مدى اهتمام المسلمين في العصور الوسطى بالعلم والعلماء ودورهم في التقدم العلمي والحضاري، وأثر ذلك على الحياة الإنسانية بشكل عام.

وقد كانت منطقة خراسان وما وراء النهر من أكثر مناطق العالم الإسلامي اهتماما بالعلم وتنشيطا للحركة الفكرية، فبرزت بها حواضر علمية عديدة كمدينة بخارى التي جذبت إليها طلاب العلم من كل مكان، وخرج منها علماء كبار كان لهم أثر بارز في تخصصات عديدة كالطب والفلسفة والتاريخ...

لم يكن للحركة العلمية ببخارى أن تنتعش لولا وجود مراكز كثيرة ومتنوعة عُدت محورا للنشاط العلمي ونقطة التقاء بين طلاب العلم على اختلاف درجاتهم يتبادلون فيها المعارف ويجرون بها المناقشات والمناظرات.

وعلى هذا الأساس جاء دراستنا لتحاول الكشف عن تنوع هذه المراكز وتبين دورها في النهضة الحضارية التي شهدتها بخارى منذ الفتح الإسلامي.

وقد جاءت إشكالية البحث كالآتي: ماهي أهم المراكز العلمية ببخارى؟ وما مدى الاهتمام بهذه المراكز؟ وما هي العلوم التي كانت تدرس بها؟.

2. مدينة بخارى :

1.2 تسميات بخارى:

تقع مدينة بخارى قرب مصب نهر الصغد على أرض مستوية بعيدة عن الجبال،[1] وقد عُرفت عند الصينيين القدماء منذ القرن الخامس الميلادي باسم نومي Numi وهو الاسم الذي ترجم بعد الفتح إلى نومجكت،[2] في حين وردت في بعض المصادر

باسم بومجكث،[3] وما هذا اللفظ الأخير إلا تعريب خاطئ للفظ نومي حسب كي لسترنج.[4]

حاول الحموي أن يهتدي إلى معنى لفظ بخارى وعلق على ذلك بقوله: "وأما اشتقاقها وسبب تسميتها بهذا الاسم فإني تطلبته فلم أظفر به.[5]

ويظهر أن اسم بخارى مأخوذ من بخر، وهي صيغة تركية مغولية للكلمة السنسكريتية فهارة Vihara والتي تعني الدير أو الصومعة،[6] ويذكر خواندمير أن بخارى تعني عند المجوس مجمع العلم،[7] وقد وردت المدينة باسم بوهو Pu-ho في مدونة أحد الرحالة الصينيين عام 630م.[8]

2.2 فتح بخارى:

أما عن فتح المدينة فإنه لما ولي عبيد الله بن زياد ولاية خراسان سنة 53هـ/ 672م، من قبل الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان، عبر نهر جيحون وفتح مدينتي بيكند ورامثين القريبتين من بخارى التي صالح حاكمتها "الخاتون"[9] ثم عاد إلى مرو.[10] وقام خليفته سعيد بن عثمان سنة 56هـ/ 675م بتجديد الصلح مع خاتون بخارى.[11] وعُين بعده على إقليم خراسان سلم بن زياد سنة 61هـ/ 681م فعبر النهر باتجاه بخارى، وحين علمت الخاتون بذلك قامت بمراسلة طرخون ملك الصغد وقالت له "إني متزوجتك فأقبل لتملك بخارى" فسارع هذا الأخير إلى تلبية النداء وجهز جيشا يقدر بمائة وعشرين ألفا واتجه صوب بخارى، ورغم هذا الحشد الكبير إلا أنه لم ينل من عزيمة المسلمين حيث بعث سلم بن زياد بسرية تحت إمرة المهلب بن أبي صفرة الذي استطاع أن يكبد طرخون وجيشه هزيمة ساحقة واستولوا على غنائم كبيرة،[12] ويبدو أن المصادر قد بالغت في تقدير عدد جيش طرخون إذ يستبعد أن تنتصر سرية واحدة على جيش يبلغ تعداده مائة وعشرين ألفا !!.

وعندما تولى قتيبة بن مسلم الباهلي ولاية خراسان سنة 86هـ/ 704م من قبل الحجاج بن يوسف الثقفي سارع إلى استكمال ما بدأه سابقوه، فغزا بيكند التي تعتبر أدنى مدائن بخارى وبعد قتال شديد استطاع أن يرغم أهلها على طلب الصلح وفي مقابل ذلك عين عليهم واليا من العرب، غير أن أهل بيكند وجدوا في عودة قتيبة إلى مرو فرصة مناسبة لنكث العهد، فقاموا بقتل عامله، مما جعل قتيبة يضطر للعودة إلى المدينة ويفتحها عنوة،[13] ثم توجه إلى النواحي الأخرى من بخارى فتمكن من فتح راميثن سنة 88هـ/ 706م وتوجه بعد ذلك إلى مدينة بخارى وما إن علم به ملك بخارى وردان خذاه[14] حتى أسرع في طلب النجدة من القبائل الأخرى واستطاع من خلالها تحصين المدينة، وهو ما جعل قتيبة يضطر إلى الانسحاب والعودة إلى مركزه بمرو.[15]

ويبدو أن فشل قتيبة في دخول بخارى قد أثار غضب الحجاج الذي قام بمكاتبته وألزمه بالعودة إلى فتح المدينة والقضاء على ملكها وردان خداه، وما إن حلت سنة 90هـ/ 708م حتى خرج قتيبة غازيا لفتح المدينة، وقام ملك بخارى بمراسلة أهل الصغد والقبائل التركية المجاورة، فأتاه جمع غفير وقام بفرض حصار شديد على جيش قتيبة، إلا أن المسلمين استطاعوا بعد عناء طويل من فك الحصار ودخول المدينة واضطر أهلها في الأخير إلى طلب الصلح.[16]

لقد استغرق الفتح الإسلامي لمدينة بخارى زهاء أربعين عاما، وكان للعمليات التي قام بها الفاتحون بدءا بعبيد الله بن زياد وسعيد بن عثمان وسلم بن زياد الأثر البالغ في التمهيد للفتح النهائي للمدينة والذي تم على يد قتيبة بن مسلم الباهلي الذي استطاع أن يجسد السيادة الإسلامية والدين الإسلامي في بخارى.

3.2 مكانة المدينة في العهد الساماني:

بلغت بخارى أوج مجدها في العصر الإسلامي حينما نقل السامانيون عاصمتهم إليها، وقد وصفها الاصطخري في هذه الفترة فقال: "وأما نزاهة ما وراء النهر فإني لم أر- ولا بلغني في الإسلام- بلدا أحسن خارجا من بخارى، لأنك إذا علوت قلعتها لم يقع بصرك من جميع النواحي إلا على خضرة، تتصل خضرتها بلون السماء، فكأنّ السماء بها مكتبة خضراء مكبوبة على بساط أخضر، تلوح القصور فيما بينها كالنوائر فيها، وأراضي ضياعهم مقوّمة بالاستواء كأنها المرآة."[17]

3. المساجد

لم تكن وظيفة المسجد في الإسلام مقتصرة على كونه موضعا لأداء العبادات فحسب إنما جعله المسلمون أهم

مؤسسة تعليمية إسلامية على الإطلاق، فكان الداخل إلى المسجد يرى في طرف المسجد جماعة يصلون وآخرون يقرؤون القرآن، وفي ركن نجد جماعة من العلماء والأدباء يفسرون قصيدة من قصائد الشعر الجاهلي أو الشعر المعاصر، وفي ركن ثالث عالما جالس حوله تلاميذه وهو يشرح لهم بعض أصول الحديث أو يفسر لهم آيات من القرآن الكريم.[18]

وكانت أولى بوادر اهتمام المسلمين في بناء المساجد ببخارى قد تشكلت على يد قتيبة بن مسلم الباهلي الذي قام ببناء مسجد جامع وسط المدينة في سنة 94هـ/ 712م،[19] كما حرص على حضور أكبر عدد ممكن من البخاريين لصلاة الجمعة، وذلك للاستماع للخطبة التي تحتوي في العادة على مبادئ وتعاليم وإرشادات ودروس مستمدة من روح الإسلام، وقد بذل جهدا كبيراً في سبيل ذلك حتى أنه جعل لكل من يحضر خطبة الجمعة درهمين كنوع من التشجيع على حضورها.[20]

ومما يجدر التنبيه إليه أن قيام المسجد في بخارى بوظيفته في المجال العقائدي قد واكبه ازدياد ملموس في الإقبال على الإسلام من جانب البخاريين الذين بلغ بهم الأمر أن حاكوا العرب في بناء المساجد، وهو ما كان له مفعوله الإيجابي في بروز كثير من علماء الأمة بالمدينة حتى صارت تعرف بمدينة العلماء.[21]

إضافة إلى مسجد قتيبة بنى المسلمون مساجد أخرى عديدة ببخارى نذكر منها مسجد ماخ الذي يعتبره النرشخي من المساجد الهامة ببخارى[22]

وفيما يخص الدروس التي تلقى داخل المساجد فإنها كانت تتنوع من قراءة القرآن وعلومه، والحديث الشريف، والتذكير والوعظ والقصص، وإجابة المستفتين، وبعض مسائل الفلسفة، والفرائض (علم المواريث)، والنحو، والطب، والحساب، ومختلف المعارف الإنسانية.[23]

كانت مساجد بخاري مكتظة بالعلماء الذين يدرسون الطلاب والمدرسين أيضا، لدرجة أن طالبا سمرقنديا نوى الذهاب للدراسة في بخارى، فنصحه العلماء أن لا يتعجل في الذهاب إلى عالم معين بل يتأنى ويمكث شهرين في اختيار العالم الذي يثبت عنده.[24]

ويبدو أنه كان للعلماء الكبار مساجدهم الخاصة بهم حيث يلقون فيها دروسهم وخطبهم، ومما يذكر في هذا المجال أن الإمام أبو حفص الكبير كان يعلم الناس بعد صلاة الفجر في المسجد الجامع،[25] وقد أشار السمعاني أثناء ترجمته للإمام أبو المحامد حماد حماد بن إبراهيم إلى مجالس العلم التي كانت تقام بالمسجد الجامع وذكر أنه كانت تعقد للإمام مجالس الإملاء في يوم الجمعة كل أسبوع، وعرف عن أبي المحامد ميله للأدب والأصول، وقد اطلع السمعاني على بعض مجالسه وأماليه.[26]

ومن العلماء الذين كانت لهم أيضا حلقات علم داخل المساجد، أحمد بن علي السليماني الذي كان يحدث داخل مسجد بيكند.[27]

وكذلك أشتهر أبو عمرو أحمد بن محمد بن أبي بكر الحذائي إمام مسجد ماخ بتعدد مجالسه العلمية داخل المساجد، التي كانت تحتوي في العادة على دروس دينية وحلقات لتحفيظ القرآن الكريم.[28]

4. الكتاتيب:

وهي عبارة عن مكان متواضع يتعلم فيه التلاميذ القراءة والكتابة والحساب، بعد حفظ القرآن الكريم، ودراسة قدر من الفقه وحفظ الأشعار والحديث وبعض سير ملوك الفرس وحكم حكمائهم، ويتولى التعليم في الكتاب معلم الصبيان الذي يكون غالبا من متوسطي الثقافة ويتقاضى أجراً بسيطا من أولياء الأمور نظير مهمته،[29] كما أن المعلمين في الكتاتيب كانوا يحرصون على اختيار الكتب الصغيرة البسيطة للمبتدئ فهي أقرب للفهم وأبعد عن الملل.[30]

وأغلب الكتاتيب تكون إما ملحقة بالمساجد، أو بيوت المعلمين، أو في دكان مستأجر، أو يتخذ الآباء لأبنائهم معلمين أو مؤدبين في منازلهم الخاصة.[31]

لم يكن هناك سن معين يشترط بلوغه لدخول الأطفال إلى الكتاب، غير أن الشائع في بلدان المشرق الإسلامي عموما أن يفوق الطفل السنة الخامسة من عمره، ويرى الطبيب ابن سينا -الذي درس في صباه في أحد كتاتيب أفشنة ببخارى-[32] أن السنة الملائمة لدخول الأطفال في الكتاتيب هي السنة السادسة وأن يكون دخوله فيه شيء من التدريج بحيث لا يُلزم الولد مباشرة بحضور دروس الكتاتيب وعدم مفارقتها.[33]

وإذا كان غالبية الصبية يتلقون تعليمهم في الكتاتيب فإن أبناء الأمراء والميسورين كانوا يتلقون تعليمهم في منازلهم حيث يأتيهم المؤدبون، فقد حرص الأمراء السامانيون مثلا على إحضار المؤدبين لأولادهم في القصور وإجزال العطاء لهم،[34]

والغاية من الدراسة في الكتاتيب أن يبني الطفل قاعدته المعرفية قبل أن ينطلق للتفرع في مختلف العلوم، وكان أبرز علماء بخارى وأدبائها قد درسوا في الكتاتيب في طفولتهم كالمحدث الكبير الإمام البخاري صاحب الصحيح، والشاعر الرودكي وغيرهما.[35]

ومن مشاهير معلمي الكتاتيب في بلاد ما وراء النهر الضحاك بن مزاحم الهلالي الذي كان يعلم الصبية القرآن ولا يأخذ منهم شيئا، ما جعل كُتابه مزدحما بهم ويقال أن عددهم وصل ثلاثة ألاف صبي وأنه كان له حمار يدور به عليهم ليعلمهم.[36]

وببخارى اشتهر المعلم إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم البذيوجوني الذي وصفه السمعاني بأنه "شيخ عامي".[37] والمؤدب محمد بن الحسن بن سليمان البحاث الذي كان يؤدب عند أبي إسحاق المكي أولاده.[38]

كانت مهنة التأديب ترتقي بصاحبها أحيانا إلى بعض الوظائف الهامة في الدولة، ويعود ذلك إلى المكانة العلمية الكبيرة التي كان يتمتع به هؤلاء، كأبي حفص محمد بن موسى الزامي النحوي الذي ترقت حالته من التأديب إلى التصفح في ديوان الرسائل ببخارى،[39] ومثل مؤدب الأمير الساماني نوح بن نصر الذي جعله الأخير وزيراً له بعد أن اعتلى عرش الدولة السامانية.[40]

5. المدارس:

اختلف المؤرخون وأهل العلم حول بداية نشأة المدارس الإسلامية، فمنهم من قال إنها ظهرت في عهد نظام الملك الذي أنشأ المدرسة النظامية سنة 459هـ/ 1066م ومنهم من قال إنها كانت قد ظهرت قبل ذلك بكثير.

يؤكده الخوانساري بقوله أن اول مدرسة في العلم الإسلامي أنشأت في بخارى،[41] ويبدو أن أول ظهور لها كان في أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الثالث الهجري، وهذه المدرسة هي مدرسة الإمام أبي حفص الفقيه البخاري "150 - 217هـ" ومن نسبتها إلى مؤسسها يمكن أن نجزم أنها قد أسست أثناء حياته،[42] وقد أشار السمعاني أيضا إلى هذه المدرسة في ترجمته للقاضي أبو بكر محمد بن أحمد بن علي.[43]

أما النرشخي فأشار في معرض حديثه عن حريق بخارى سنة 325هـ/ 936م إلى مدرسة تسمى فارجك، والتي يبدو أن الحريق قد أتى عليها.[44]

وقد شجع السامانيون إنشاء المدارس والنفقة عليها إذ يُذكر أن إسماعيل بن أحمد كان يحب إنشاء المدارس وقد أوقف عدداً من الأوقاف على عشر مدارس،[45] وكان من شدة اهتمام الأمير إسماعيل بن أحمد بنشر العلم أنه ساهم في إنشاء مدرسة بخارى ووقف عليها أوقافا كثيرة، وزودها بنفائس الكتب، حتى اتجهت إليها الأنظار وقصدها الطلبة ليتزودوا منها بالعلوم والآداب،[46] وفعل هذا مرارا أثناء فترة حكمه حتى أن عدد المدارس في بخارى يزيد على نظائرها في باقي مدن آسيا.[47]

كانت المدارس،

بالإضافة إلى عملها العلمي، مسكنا للعلماء وطلبة العلم القادمين من بلدان أخرى، كمدرسة الإمام أبي بكر الكناري (ت381هـ/ 990م) التي سكنها الفقيه أبو نصر أحمد بن محمد الجاجي حينما دخل بخارى وبها كتب الحديث من علمائها.[48]

وقد تعقد أيضا مجالس العزاء بهذه المدارس إذا مات أحد من العلماء.[49]

كانت هذه المدارس تعطي علوما في اللغة والدين والرياضيات وغيرها من العلوم، وكانت تجرى على الطلبة والمدرسين جرايات وأوقاف تساعدهم على التحصيل، كما اصطحب بعض المعلمين طلبتهم معهم لحضور جلسات العلماء القادمين إلى بخارى من مناطق أخرى.[50]

6. المكتبات:

عني أمراء بخارى خاصة في العهد الساماني بإنشاء المكتبات واقتناء الكتب القيمة للإفادة منها، فقد كان للأمير الساماني مكتبة ثرية جدا زودها بكتب في مختلف أصناف العلوم، وقد نالت اعجاب الطبيب ابن سينا الذي قال عنها: "فسألته –يقصد الأمير نوح بن منصور- يوما الإذن لي في دخول دار كتبهم ومطالعتها وقراءة ما فيها من كتب الطب. فأذن لي فدخلت دارا ذات بيوت كثيرة في كل بيت صناديق كتب منضدة بعضها على بعض، في بيت منها كتب العربية والشعر، وفي آخر الفقه، وكذلك في كل بيت مفرد... ورأيت من الكتب ما لم يقع اسمه إلى كثير من الناس قط، وما كنت رأيته من قبل ولا رأيته أيضا من بعد".[51]

وقد استفاد الجغرافي المقدسي في رسم خرائطه من هذه المكتبة أيضا فقال عنها: "وأما الأشكال التي مثلناها قد أبذلنا فيها المجهود حتى أصبحت بعد ما تأملت عدة من الصور منها صورة وجدتها بخزانة ملك المشرق عنده على كاغدة مصورة."[52]

كما كانت بمسجد بخارى مكتبة كبيرة ملحقة به ظل العلماء يستفيدون منها إلى أن أحرقها المغول حين دخولهم المدينة سنة 617هـ/1220م.[53]

وكان لابن سينا خزانة كتب مشهورة ببخارى غير أنها تعرضت للنهب حينما دخل الغزنويون المدينة ونقل ما تبقى منها إلى مدينة غزنة.[54]

كان الانفاق على المكتبات ببخارى يتم من خلال بعض الأوقاف مثلما كان الحال مع مكتبة إسماعيل بن أحمد التي حبس عليها حبوسا كثيرة.[55]

وكانت تلك المكتبات فهارس منظمة تسهل اقتناء الكتب كيفما كان، وخير مثال على ذلك مكتبة بخارى التي كانت تحتوي على فهرس الكتب الأوائل، كما أنها حوت فهارس أخرى لكافة أنواع الكتب الموجودة بها.[56]

يتصل بالكتب والمكتبات مجموعة من العاملين في مجال نسخ الكتب والاتجار بها، الذين كانوا يعملون في أسواق خاصة بهم في معظم المدن، وكان أكبرها سوق الوراقين في بخارى الذي اشتري منه ابن سينا كتاب ما بعد الطبيعة الفارابي.[57]

7. الأربطة:

يقصد بالرباط المرابطة أي ملازمة ثغر العدو، وهو المكان الذي يربط فيه الخيل لغرض الجهاد وملاحقة الكفار.[58]

وقد أخذ المعنى من قوله تعالى "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيئ في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون ".[59]

وقد كثرت الأربطة ببلاد ما وراء النهر عموما حتى قيل أن عددها بلغ أكثر من عشرة آلاف رباط،[60] وقد علل الأستاذ عبد الباري محمد الطاهر سبب كثرة الأربطة بالمنطقة إلى كونها آخر حدود الدولة الإسلامية من ناحية الشمال مما يجعل تحصينها ضرورة ملحة،[61] ويضاف غلى ذلك أن أهل ما وراء النهر كانت لهم محبة في بناء الأربطة والإنفاق عليها إذ يقول القزويني: " والغالب عليهم بناء الرباطات وعمارة الطرق، والوقف على سبيل الجهاد وأهل العلم، وليس بها قرية ولا منهل ولا مفازة إلا وبها من الرباطات ما يفضل عن نزول طرقه."[62]

كما أن وجود هذه الأربطة على طرق المواصلات جعل منها ملاذاً للتجار وطلاب العلم يرتادونها أثناء تنقلاتهم بين البلدان ما أحدث حركة ثقافية بين الجنود المرابطين حيث كان الجنود يتدارسون القرآن والحديث والفقه وغيرها من العلوم.[63]

وعرف عن الأمير الساماني إسماعيل بن أحمد الساماني اهتمامه بإنشاء الأربطة ووقف الأوقاف عليها.[64]

ومن العلماء الذين كانوا يقيمون في الأربطة محمد بن منصور النسفي الذي كان يقيم في رباط يسمى الجاوزناس، وأعين بن جعفر الجخزني الذي بنى رباطا على طريق كش وصار يدرس فيه.[65]

8. خاتمة:

لقد كان للمراكز الفكرية ببخارى أثر واضح على النهضة العلمية بالمدينة، خاصة أنها كانت منفتحة على مختلف العلوم ولم تقتصر على مجال علمي واحد.

ويعود الفضل في نجاح هذه المؤسسات في أداء دورها إلى الاهتمام الواسع الذي حظيت به من الأمراء والوزراء وبالأخص في العهد الساماني، إضافة إلى حرص العلماء على العناية بها وتطويرها.

9. هوامش:

[1] ابن حوقل النصيبي: **صورة الأرض**، دار ومكتبة الحياة، بيروت، 1992، ص407.

[2] لسترنج كي: **بلدان الخلافة الشرقية**، تر بشير فرنسيس- كوركيس عواد، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985، ص504، الهامش 02.

[3] ابن حوقل: المصدر السابق، ص398؛ الحموي ياقوت: **معجم البلدان**، مج1، دار صادر، بيروت، 1977، ص303.

[4] كي لسترنج: المرجع السابق، ص504، الهامش 02.

[5] الحموي: المصدر السابق، مج1، ص353.

[6] عزب خالد: **بخارى الشريفة تاريخها وتراثها الحضاري**، مكتبة مدبولي، القاهرة، د ت، ص10؛ طه ندا: بخارى، مجلة كلية الآداب، ع19، جامعة الإسكندرية، مصر، 1966، ص37.

[7] خواندامير غياث الدين: **تاريخ حبيب السير فى أخبار أفراد بشر**، ج3، كتابخانه خيام، تهران، 1333هـ، ص29.

[8] Richard Frye: **Notes on The History of Transoxiana**, In Harvard Journal of Asiatic Studies, Vol19, No1, Harvard-Yenching Institute, Jun 1956, p113.

[9] الخاتون: لفظ فارسي تركي يعني سيدة عريقة الأصل، أطلق في بلاد ما وراء النهر على زوجات الحكام وأمهاتهم. أنظر الخطيب مصطفى عبد الكريم: **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996، ص ص155- 156.

[10] البلاذري أحمد بن يحيى: **فتوح البلدان**، تح عبد الله أنيس الطباع- عمر أنيس الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت، 1987، ص577؛ قدامة بن جعفر: **نبذ من كتاب الخراج وصناعة الكتابة**، تح محمد حسين الزبيدي، دار الرشيد للنشر، العراق، 1981، ص405.

[11] الحموي: المصدر السابق، مج3، ص248.

[12] اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب بن أبي جعفر: **تاريخ اليعقوبي**، مج2، تح عبد الأمير مهنا، شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 2010، ص 167.

[13] الجمل محمد عبد المنعم: **الدول الإسلامية المستقلة في المشرق التاريخ والحضارة**، دار المعرفة الجامعية ، مصر، 2002، ص 33.

[14] وردان خذاه: وزير أصله من تركستان استأثر بملك بخارى بعد وفاة الخاتون، وبعد اندحاره أمام قتية سنة 90هـ هرب إلى تركستان ومات هناك.

[15] النرشخي أبو بكر محمد بن جعفر: **تاريخ بخارى**، تح بدوي أمين عبد المجيد- الطرازي نصر الله مبشر، ط3، دار المعارف، القاهرة، 1993، ص75.

[16] ابن الأثير عز الدين: **الكامل في التاريخ**، مج4، تح يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987، ص ص254- 255.

[17] الاصطخري أبو إسحاق إبراهيم: **المسالك والممالك**، تح محمد جابر عبد العال الحيني، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2004، ص ص164-165.

[18] الخربوطلي علي حسين **الحضارة العربية الإسلامية**، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1994، ص 247.

[19] النرشخي: المصدر السابق، ص77.

[20] المصدر السابق، ص78.

[21] عزب خالد: المرجع السابق، ص27.

[22] الترشخي: المصدر السابق، ص40.

[23] الثامري إحسان ذنون: **الحياة العلمية زمن السامانيين**، دار الطليعة، بيروت، 2001، ص47.

[24] الزرنوجي برهان الإسلام: **تعليم المتعلم طريق التعلم**، تح مروان قباني، المكتب الإسلامي، بيروت، 1981، ص ص72-74.

[25] الثامري إحسان ذنون: **التاريخ الحضاري لمدينة بخارى**، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، جامعة اليرموك، الأردن، 1997، ص327.

[26] السمعاني أبو سعد: **الأنساب**، ج4، تح عبد الرحمان يحي المعلمي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 1980، ص201.

[27] النسفي نجم الدين عمر: **القند في ذكر علماء سمرقند**، تح يوسف الهادي، آينُه ميراث، إيران، 1999، ص88.

[28] السمعاني: المصدر السابق، ج11، ص62.

[29] الشيزري عبد الرحمن: **نهاية العربية في طلب الحسبة**، تح محمد حسن محمد أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ص266.

[30] الزرنوجي: المصدر السابق، ص101؛ الثامري: التاريخ الحضاري...، ص327.

[31] الفقي عصام الدين عبد الرؤوف: **الدول المستقلة في المشرق الإسلامي منذ مستهل العصر العباسي حتى الغزو المغولي**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999، ص295.

[32] النرشخي: المصدر السابق، ص74.

[33] ابن سينا علي الحسين: **القانون في الطب**، ج1، تح الضناوي محمد أمين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999، ص220.

[34] أنظر الذهبي شمس الدين بن عثمان: **سير أعلام النبلاء**، ج14، تح أكرم البوشي، مؤسسة الرسالة، 1983، ص ص154-155؛ النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب: **نهاية الأرب في فنون الأدب**، ج25، تح عبد المجيد ترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004، ص204.

[35] أنظر الثامري: التاريخ الحضاري...، ص ص327- 328.

[36] النسفي: المصدر السابق، ص ص29- 270؛ الثامري: التاريخ الحضاري...، ص327.

[37] السمعاني: المصدر السابق، ج2، ص114.

[38] ابن صلاح تقي الدين: **طبقات الفقهاء الشافعية**، ج2، تح محي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية، لبنان، 1992، ص134.

[39] السيوطي جلال الدين، **بغية الوعاة في طبقات القويين والنحاة**، ج1، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة علي البابي الحلبي، سوريا، 1964، ص251.

[40] الثامري: الحياة العلمية...، ص44.

[41] الخوانساري محمد باقر: **روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات**، تح اسد الله إسماعيليان، منشورات مكتبة إسماعيليان، إيران، 1970، ص179.

[42] راغب السرجاني: **تاريخ المدارس في الحضارة الإسلامية**، مقال منشور على الموقع، https://islamstory.com

[43] السمعاني: المصدر السابق، ج7، ص278.

[44] النرشخي: المصدر السابق، ص134.

[45] الثامري: الحياة العلمية...، ص57.

[46] أرمينوس فامبري: **تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر**، تر أحمد مجمود الساداتي، مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة، ص109.

[47] المرجع السابق، ص106.

[48] السمعاني: المصدر السابق، ج 3، ص 154.

[49] الثامري: الحياة العلمية...، ص58.

[50] الثامري: التاريخ الحضاري...، ص235.

[51] ابن أبي أصيبعة موفق الدين أحمد: **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، تح نزار رضا، دار الإحياء، بيروت، 1965، ص ص438- 439.

[52] المقدسي شمس الدين: **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، دار صادر، بيروت، 1906، ص6.

[53] ابن العبري أبو الفرج الملطي: **تاريخ مختصر الدول**، تح أنطون صالحاني أبو الفرج، دار الرائد اللبناني، لبنان، 1994، ص408

[54] أنظر هالة شاكر عبد الرحمان: **المكتبات في المشرق الإسلامي**، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، 2013، ص ص117- 118.

[55] فامبري: المرجع السابق، ص106.

[56] الثامري: الحياة العلمية...، ص60؛ هالة شاكر: المرجع السابق، ص237.

[57] ابن أبي أصيبعة: المصدر السابق، ص438.

58 عبد الباري محمد الطاهر: **خراسان وما وراء النهر بلاد أضاءت العالم بالإسلام**، دار الصالحين، مصر،1994، ص171.

59 سورة الأنفال، الآية 60.

60 ابن حوقل: المصدر السابق، ص466.

61 عبد الباري محمد الطاهر: المرجع السابق، ص172.

62 القزويني زكرياء بن محمد بن محمود: **آثار البلاد وأخبار العباد**، دار صادر، بيروت، د ت، ص558.

63 ميرفت رضا أحمد حسنين: **الحياة الثقافية في إقليم الصغد منذ قيام الدولة السلجوقية حتى الغزو المغولي**، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، د ت، ص166.

64 الثامري إحسان ذنون: الحياة العلمية...، ص64-65.

65 الثامري إحسان ذنون: الحياة العلمية...، ص64.

10. قائمة المصادر والمراجع:

1.10 المصادر:

-ابن الأثير عز الدين: الكامل في التاريخ، تح يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987.

-الاصطخري أبو إسحاق إبراهيم: المسالك والممالك، تح محمد جابر عبد العال الحيني، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2004.

-البلاذري أحمد بن يحي: فتوح البلدان، تح عبد الله أنيس الطباع- عمر أنيس الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت، 1987.

-الحموي ياقوت: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1977.

-ابن حوقل النصيبي: صورة الأرض، دار ومكتبة الحياة، بيروت، 1992.

-خواندامير غياث الدين: تاريخ حبيب السير فى أخبار أفراد بشر، كتابخانه خيام، تهران، 1333هـ

-الذهبي شمس الدين بن عثمان: سير أعلام النبلاء، تح أكرم البوشي، مؤسسة الرسالة، 1983.

-الزرنوجي برهان الإسلام: تعليم المتعلم طريق التعلم، تح مروان قباني، المكتب الإسلامي، بيروت، 1981.

-السمعاني أبو سعد: الأنساب، تح عبد الرحمان يحيى المعلمي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 1980.

-ابن سينا علي الحسين: القانون في الطب، تح الضناوي محمد أمين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999.

-السيوطي جلال الدين، بغية الوعاة في طبقات القويين والنحاة، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة علي البابي الحلبي، سوريا، 1964.

-الشيزري عبد الرحمن: نهاية العربية في طلب الحسبة، تح محمد حسن محمد أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003.

-ابن صلاح تقي الدين: طبقات الفقهاء الشافعية، تح محي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية، لبنان، 1992.

-قدامة بن جعفر: نبذ من كتاب الخراج وصناعة الكتابة، تح محمد حسين الزبيدي، دار الرشيد للنشر، العراق، 1981.

- القزويني زكرياء بن محمد بن محمود: آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، د ت.

-النرشخي أبو بكر محمد بن جعفر: تاريخ بخارى، تح بدوي أمين عبد المجيد- الطرازي نصر الله مبشر، دار المعارف، القاهرة، 1993.

-النسفي نجم الدين عمر: القند في ذكر علماء سمرقند، تح يوسف الهادي، آينُه ميراث، طهران، 1999.

- النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب: نهاية الأرب في فنون الأدب، تح عبد المجيد ترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004.

- اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب بن أبي جعفر: تاريخ اليعقوبي، تح عبد الأمير مهنا، شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 2010.

2.10 المراجع:

- أرمينوس فامبري: تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر، تر أحمد مجمود الساداتي، مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة.

- الثامري إحسان ذنون: الحياة العلمية زمن السامانيين، دار الطليعة، بيروت، 2001.

- الثامري إحسان ذنون: التاريخ الحضاري لمدينة بخارى، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، جامعة اليرموك، الأردن، 1997.

- الجمل محمد عبد المنعم: الدول الإسلامية المستقلة في المشرق التاريخ والحضارة، دار المعرفة الجامعية ، مصر، 2002.

- الخربوطلي علي حسين الحضارة العربية الإسلامية، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1994.

- الخطيب مصطفى عبد الكريم: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996.

- راغب السرجاني: تاريخ المدارس في الحضارة الإسلامية، مقال منشور على الموقع، https:// islamstory.com

- طه ندا: بخارى، مجلة كلية الآداب، ع19، جامعة الإسكندرية، مصر، 1966.

- عبد الباري محمد الطاهر: خراسان وما وراء النهر بلاد أضاءت العالم بالإسلام، دار الصالحين، مصر،1994،

- عزب خالد: بخارى الشريفة تاريخها وتراثها الحضاري، مكتبة مدبولي، القاهرة، د ت.

- الفقي عصام الدين عبد الرؤوف: الدول المستقلة في المشرق الإسلامي منذ مستهل العصر العباسي حتى الغزو المغولي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999.

- ميرفت رضا أحمد حسنين: الحياة الثقافية في إقليم الصغد منذ قيام الدولة السلجوقية حتى الغزو المغولي، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، د ت.

- لسترنج كي: بلدان الخلافة الشرقية، تر بشير فرنسيس- كوركيس عواد، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985.

- Richard Frye: **Notes on The History of Transoxiana**, In Harvard Journal of Asiatic Studies, Vol19, No1, Harvard-Yenching Institute, Jun 1956.